اَلدَّرْسُ الرّابِعُ

درس چهارم

اَلتَّعايُشُ السِّلْميُّ

همزیستی مسالمت آمیز

لَقَد كانَتْ رِسالَةُ الْإسلام عَلىٰ مَرِّ الْعُصور، قائِمَةً عَلىٰ أَساسِ الْمَنطِقِ وَ اجْتِنابِ أَيِّ إساءَة؛ فَإنَّ اللّٰهَ يَقولُ:

﴿وَ لا تَستَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ فَإذَا الَّذي بَينَكَ وَ بَينَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾[1] فُصِّلَتْ : ٣٤

إنَّ الْقُرآنَ يَأمُرُ الْمُسلِمينَ؛ أَلّا يَسُبّوا مَعبوداتِ الْمُشرِكينَ وَ الْكُفّارِ، فَهوَ يَقولُ:

﴿وَ لا تَسُبُّوا الَّذينَ يَدعونَ مِن دونِ اللّٰهِ فَيَسُبُّوا اللّٰهَ...﴾[2] الأنعام : ١٠٨

اَلْإسلامُ يَحتَرِمُ الْأَديانَ الْإلٰهيَّةَ؛ ﴿قُلْ يا أَهلَ الْكِتابِ تَعالَوا إلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَينَنا وَ بَينَكُم أَلّا نَعبُدَ إلّا اللّٰهَ وَ لا نُشرِكَ بِهِ شَيئاً﴾ آل عِمران : ٦٤

يُؤَكِّدُ الْقُرآنُ عَلىٰ حُرِّيَّةِ الْعَقيدَةِ؛ ﴿لا إكراهَ فِي الدّينِ...﴾ البقرة : ٢٥٦

لا يَجوزُ الْإصرارُ عَلىٰ نِقاطِ الْخِلافِ وَ عَلَى الْعُدوانِ؛ لِأَنَّهُ لا يَنتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ، وَ عَلىٰ كُلِّ النّاسِ أَن يَتعايَشوا مَعَ بَعضِهِم تَعايُشاً سِلمِيّاً، مَعَ احتِفاظِ كُلِّ مِنهُم بِعَقائِدِهِ؛ لِأَنَّهُ ﴿كُلُّ حِزبٍ بِما لَدَيهِم فَرِحونَ﴾ الرّوم: ٣٢

اَلْبِلادُ الْإسلامِيَّةُ مَجموعَةٌ مِنَ الشُّعوبِ الْكَثيرَةِ، تَختَلِفُ في لُغاتِها وَ أَلْوانِها، قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: ﴿يا أَيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وَ أُنثىٰ وَ جَعَلْناكُم شُعوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفوا إنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللّٰهِ أَتقاكُم﴾ اَلْحُجُرات: ١٣

يَأمُرُنا الْقُرآنُ بِالْوَحدَةِ؛ ﴿وَ اعتَصِموا بِحَبلِ اللّٰهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقوا[3] ...﴾ آلُ عِمران: ١٠٣

يَتَجَلّى اتِّحادُ الْأُمَّةِ الْإسلامِيَّةِ في صُوَرٍ كَثيرَةٍ، مِنها اجْتِماعُ الْمُسلِمينَ في مَكانٍ واحِدٍ في الْحَجِّ. اَلْمُسلِمونَ خُمْسُ سُكّانِ العالَمِ، يَعيشونَ في مِساحَةٍ واسِعَةٍ مِنَ الْأَرضِ؛

١ــ و نیکی و بدی برابر نیستند؛ [بدی را] به گونه‌ای که بهتر است دفع کن که آنگاه کسی که میان تو و او دشمنی هست، گویی دوستی صمیمی می‌شود.

٢ــ کسانی را که به جای خدا فرا می‌خوانند، دشنام ندهید که به خداوند دشنام دهند ... .

٣ــ **لا تَفَرَّقوا** = لا تَتَفَرَّقوا